



الدافعية الرياضية والسياق الثقافي لدى الرياضي النخبوي الجزائري

ونان سعيدي أستاذ مساعد قسم -أ- جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي

Résumé:

Cette étude sur la motivation tend à mettre en évidence la relation interactive et dialectique entre la motivation interne et externe en relation avec le contexte culturel et sportif Algérien.

Cette dernière comparative des aspects psychosociologiques est en relation directe avec l'étude des symboles culturels dans le sport professionnel et le sport amateur.

ملخص:

هذه الدراسة تدرس الدافعية و تتركز على العلاقة التفاعلية الجدلية بين الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية بالنسبة للإطار الثقافي الرياضي الجزائري .
هذه المقاربة للعوامل النفسية و الاجتماعية ترتبط مباشرة بالرموز الثقافية في رياضة النخبة ورياضة الهواة.

الدافعية الرياضية والسياق الثقافي لدى الرياضي النخبوي الجزائري

المقدمة :

كتب أرسطو يوما يقول عن الإنسان انه سياسي بالطبع وقال ابن خلدون عنه انه مدني بالطبع و أكد عليها دوركايم انه اجتماعي بالطبع و في نفس السياق وصف شوبنهاور الإنسان بالحيوان الميتافيزيقي أما أنا في دراستي هذه فابحث عن تأكيد انه الإنسان كائن ثقافي بالطبع . وعليه سأسمى إلي إدراك طبيعة العلاقة الموجودة بين السياق الثقافي و سلوك الإنسان كفرد و كجماعة، أو بالأحرى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الثقافة(بمختلف رموزها وعناصرها) والشخصية كبناء دافعي أي بين الثقافة و الدافعية بمختلف أبعادها وذلك عند الفرد الرياضي النخبوي الجزائري .

وهكذا يكون موضوع بحثنا موضوع الساعة فهو استجابة لمجموعة من التغيرات والتحولات التي تضعها معطيات العولمة وفلسفة النظام الدولي الجديد وذلك على صعيدين أساسيين : أما الأول باعتبار أن الموضوع يتعلق في شقه الأول بالثقافة، فإذا كانت ظاهرة العولمة هي أهم القضايا المطروحة على مجتمعات اليوم فإن الانشغال بالعولمة الثقافية يأتي في الصدارة في عالم أصبح اصغر من قرية صغيرة بسبب ثورة الاتصالات والمعلوماتية وما لذلك من انعكاسات على المشهد العام للعولمة الثقافية والأصناف الأخرى لظاهرة العولمة .

أما الشق الثاني من الموضوع فيتعلق بموضوع الدافعية الرياضية وأبعادها، فعامل انتشار الدافعية إما للممارسة الرياضية والاستمرار فيها أو دافعية الانجاز لرفع مستوى كفاح الرياضي من اجل التفوق والتميز كعامل نفسي اجتماعي أكثر أهمية في النجاح والفشل في المنافسة الرياضية. المنافسة الرياضية تعتبر من أكثر المظاهر وضوحا من مظاهر العولمة وذلك في إطار المنافسات الدولية والتظاهرات الرياضية ذات الطابع العالمي.

أما فيما يخص العلاقة بين الثقافة والدافعية كموضوع للدراسة فكان التأسيس العلمي لها انطلاقا من الدراسات النظرية و السابقة في هذا المجال على غرار دراسات (ماكلياند واتكسون) التي أسست العلاقة بين البعد الثقافي ودوافع السلوك الإنساني و النمو الاقتصادي متأثرين في ذلك

بعالم الاجتماع الألماني (ماكس فيبر 1904) الذي يربط بين الدين (مظهر من مظاهر الثقافة) و النمو الثقافي الاقتصادي للدول.

وسنتناول في بحثنا العلاقة التفاعلية بين أنماط وأبعاد الدافعية الرياضية في ضوء المتغير الثقافي والمتمثل في مستوى الاحتراف هذا المفهوم الأخير الذي وظف إجرائيا ليعني ليس فقط الفرق بين الرياضي المحترف والغير محترف الاختلاف في المستوى التقني والبدني ومستوى الأداء التنافسي فحسب بل البعد الثقافي بين الرياضي المقيم بصورة دائمة أو مؤقتة (التربصات والمنافسات) بالخارج وما ينجر عن ذلك من الاحتكاك الثقافي والتداخل الثقافي مما يؤدي به إلى الاندماج الثقافي ضمن الثقافة الأجنبية أو إلى ازدواجية الثقافة، والرياضي الذي ينشط فقط على المستوى المحلي أي ضمن الثقافة المحلية .

وسنعمد نظريا على تصور " ميهير MLI MAEHER

لدافعية في علاقتها ب الثقافة و تصور مصطفى سوييف عن التأثير الحضارة في الشخصية و قدم ميهير في تصور هي النظري

ثلاثة استراتيجيات لدراسة الدافعية في إطار ثقافي و هيا متداخلة كالآتي :

- الإستراتيجية الأولى : الثقافة (c) – الشخصية (p) الدافعية (m)
- الإستراتيجية الثانية : الموقف (s) – الشخصية (p) الدافعية (m)
- الإستراتيجية الثالثة : الثقافة (c) الشخصية (p) الموقف (s) الدافعية (m)

وسنتطرق في هذه الدراسة إلى الجانب النظري في العلاقة بين الدافعية والثقافة فيما ننتظر النتائج الميدانية وما سنكتشفه عن طبيعة هذه العلاقة.

الدافعية متعدد الأبعاد للممارسة الرياضية:

إن استشارة الدافع تمثل 90.80% من العملية التدريبية وذلك لمساهمة الدافعية أثناء الممارسة والأداء أو المنافسة ولكن الدافع تختلف مصادره بين دافع داخلي، ودافع خارجي كما تختلف أهميته وتوقيته وفقا لمصدره.

ونتيجة لذلك برزت وجهة النظر المتعلقة بالدافعية متعددة الأبعاد لتدعيم فهم أفضل لدافعية الأفراد في المجال الرياضي والتي توضح أن سلوك الرياضي يمكن أن يكون وراءه دافع داخلي، أو دافع خارجي، أو يمكن أن يكون غير مدفوع، وقد برر هذا التوجه المتعدد الأبعاد للدافعية في ضوء العديد من الأبحاث التطبيقية التي أكدت صلته الوثيقة بالمجال الرياضي وأنشطته المختلفة، لذا يبدو

من الأهمية التعرض لهذه الأبعاد المختلفة الدافعية والمتمثلة في ثلاثة أجزاء هي: (صفي نور الدين محمد 2004 مرجع سابق صفحة 107. 108)

(1) الدافعية الداخلية وأبعادها.

(2) الدافعية الخارجية وأبعادها.

(3) نقص الدافعية .

الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية:

إن الدافعية موضوع شخصي جدا حيث تختلف دوافع الأفراد وتتنوع بطرق متعددة، وهذا يعني أن الأفراد يختلفون في قوة الدافعية حيث أن وضع معين قد يثير الدافعية عند شخص ولكنه لا يعني شيئا لشخص آخر، ومن الأدلة على ذلك الأنواع المختلفة للدافعية، لكن هناك نوعين رئيسيين هما الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية (حسين أبو رياح وآخرون 2006 مرجع سابق ص 84).

ويتفق كل من باكر Bakker وآخرين 1990، وبيرد BIRD وكريب 1986 CRIPE، وجيل 1986 GILL، ودورتي 81 DOROTHY، وسنجر 1984 SINGER، وفوس 1984 FUOSS وترويمان 1981 TROPPEMANN وليولن LIEWELLN ويلوكر 1982 BLUCKER على أهمية التصنيف الدافعية إلى اتجاهين داخلي وخارجي إلى نوع الإثابة وكذا سمات الشخصية المميزة لكل لاعب (محمد ع الفتاح عنان، مصطفى باهي 2000 مرجع سابق ص 137).

يقرر أن الدافع الداخلي يعتبر جزءا مكملًا لموقف التعلم وخاصة إذا كان الفرد يسعى للتعلم مستمتعا بالحصول على المعرفة وليس هدفه من التعلم الحصول على المكافآت الخارجية. (أسامة كامل راتب 1990 مرجع سابق، ص 38).

وفي المجال الرياضي تظهر الدافعية الداخلية حينما نمارس الرياضة دونما وجود أي دلالة عن الإثابة نتيجة الممارسة واعتبار أن النشاط في حد ذاته هو المكافأة وهو أيضا الهدف وليس غاية لهدف آخر. [...]

غير أن هالي ويل (HALLI WELL 1978) لا يتفق على أن نصف الدافعية الداخلية من خلال الممارسة دون انتصار إثابة أو نتيجة ويؤكد أنه من الأدق وصف النشاط أو السلوك ذي الدلالة من وجهة نظر الفرد نفسه مثل مشاعر المكافأة ومبدأ التقرير الذاتي ويؤكد DECI 1975 هذا الاتجاه ويشير إلى أن مظاهر السلوك المدفوعة داخلي (ذاتيا) تبدو في السلوك الذي ينشغل به الفرد

ليشعر أنه كفء وقادر على تقرير مصيره. (محمد ع الفتاح عنان، مصطفى حسن باهي، 2000 ، مرجع سابق ص 137)
أبعاد الدافعية الداخلية:

إن الدافعية الداخلية تختلف إلى أكثر من دافعية خاصة ولذا يقسمها فاليراند VALLERAND (1993) إلى ثلاثة أنواع مستقلة هي: الدافعية الداخلية للمعرفة، الدافعية الداخلية للإنجاز، الدافعية الداخلية لخبرة الإثارة وفيما يلي نتعرض لكل منها بالشرح والإيضاح:

(1) الدافعية الداخلية للمعرفة: هي أداء النشاط بهدف الاستمتاع والرضا الذي يجبره الفرد بينما هو يتعلم، أو يكتشف أو يحاول فهم شيء جديد فالرياضيين يكونون مدفوعين داخليا للمعرفة عندما يحاولون تعلم المهارات الرياضية، أو تحسين صفاتهم البدنية، أو عندما يحاولون اكتشاف أساليب تدريب جديدة ويتجهون لخبرة الاستمتاع عندما يتعلمون شيئا جديدا.

(2) الدافعية الداخلية للإنجاز: وقد وضع هذا النوع من الدافعية الداخلية في علم النفس النمو وبحوث التربية، تحت مصطلحان مثل دافعية الإتقان، mastery motivations ودافعية الفعالية، motivations efficacy ، والتوجه نحو الأداء، وهكذا الدافعية الداخلية للإنجاز يمكن تعريفها بأنها: "الاندماج في النشاط من أجل خبرة الاستمتاع والرضا عندما يحاول الفرد الإنجاز أو إنتاج شيء جديد"

وفي المجال الرياضي فإن محاولة الرياضي السيطرة على أساليب الأداء الجديدة الصعبة، أو ابتكار أسلوب أداء مميز للتصويب أو الرمي أو ضربات الإرسال، وذلك لتجريب الاستمتاع الشخصي، إنما يمثل مثالا للدافعية الداخلية لإنجاز الأشياء في المجال الرياضي الخاص.

(3) الدافعية الداخلية لخبرة الإثارة: هذا النوع من الدافعية الداخلية ينطلق عندما يشترك شخص في نشاط كي يمر بأحاسيس الإثارة مثل (الإحساس بالاستمتاع، الخبرات الجمالية، خبرة المرح، خبرة الانفعال) والتي تنبعث من اندماج الفرد في النشاط، فالفرد الرياضي الذي يشارك في رياضة كي يعيش خبرات الإثارة يكون مدفوع داخلي لتجريب الإثارة.

(صرفي نور الدين محمد، 2004 مرجع سابق ص 109. 110 بتصرف)

الدافعية الخارجية وأبعادها (extrinsic motivation):

يقصد بالدافع الخارجي الإثابة أي حصول الفرد على مكافأة خارجية نظير الأداء أو الممارسة، وأن السبب الرئيسي للاستمرار في الأداء هو حصوله على المكافأة الخارجية، فالدافع الخارجي

الإثابة على النحو السابق ينشأ من خارج الفرد، وتحركه قيمة المكافأة الخارجية التي ينتظرها، وقد يكون ماديا مثل المكافآت المالية والجوائز أو معنويا مثل التشجيع والإطراء. (أسامة كامل راتب 2001، مرجع سابق ص 198).

وعند الرياضي تكون دافعية خارجية إذ ارتبطت الممارسة الرياضية لديه بتحقيق مكاسب مادية فهو يمارس الرياضة للحصول على الامتياز أو المكافآت أو التقدير المادي أو المكانة الاجتماعية، فيمكن القول بأن هذا اللاعب يتصف بالدافعية الخارجية، أي أن اللاعب يعتمد على الآخرين كمصدر للدافعية الخارجية الإثابة من خلال التذعيم سواء الإيجابي أو السلبي، (محمود ع الفتح عنان، مصطفى حسين باهي، 2000 مرجع سابق ص 129).

أبعاد الدافعية الخارجية :

يتفق العديد من العلماء الآن مثل ديزي DECI ، و ريان RYAN (1990) على وجود ثلاث أنواع مختلفة من الدافعية الخارجية و هي:

الضبط الخارجي ، الاحتواء ، تحقيق الذات و التي توضح في ما يلي:

1/ الضبط الخارجي: هذا النوع من الدافعية ينطبق على الخارجية كما تظهر بشكلها العام، بمعنى أنها تشير إلى السلوك الذي يضبط على المصادر الخارجية ، مثل الحوافز المادية ، فر ص الإيجار على الممارسة بواسطة الآخرين.

والرياضيين الذين يشتركون في الرياضة كي يستقبلوا المرح من مدربهم أو لأنهم يشعرون بالتشجيع من أقاربهم أي نشاط يمارس من الحصول على حوافز مادية ومعنوية أو تجنب النتائج السلبية و اللوم سوف يكونون مدفوعين للممارسة الرياضية عن طريق الضبط الخارجي.

2/ الاحتواء: في هذا النوع من الدافعية الخارجية يكون المصدر الخارجي السابق للدافعية قد تم احتوائه ، و لذلك لم يعد وجوده الحقيقي ضروري لإطلاق السلوك حيث تكون هذه السلوكيات قد عززت خلال الضبط الداخلي بدلا منه مثل الشعور بالذنب أو القلق .

والرياضيون الذين يشتركون في الرياضة لأنهم يشعرون بالضغط يكونوا في هيئة جيدة لأسباب حالية، أو يشعرون بالقلق أو الخجل عندما لا يكونوا في أفضل هيئة إنما يمثلون مثالا جيدا لمفهوم الاحتواء.

3/ تحقيق الذات : هذا النوع من الدافعية الخارجية يطبق عندما يأتي الفرد للتقييم أو للحكم على سلوكه، و لهذا فالنشاط ما زال يمثل الأسباب الخارجية مثل (انجاز الأهداف الشخصية) بالإضافة

إلى انه يمثل الضبط الخارجي وتقرير الفرد لمصيره . والرياضيين الذين يشتركون في الرياضة بسبب الشعور بالالتزام للمساهمة في جزء من نموهم و تطورهم البدني أو المهاري أو العقلي من خلال انجازهم نموذجا لدافعية تحقيق الذات . (هدي نور الدين محمد -2004-مرجع سابق ص 111-112)

4) بعد نقص الدافعية:

هذا البعد يمثل البعد السابع والأخير للدافعية في المجال الرياضي وهو بعد مشابه تماما لمفهوم تعلم الشعور بالعجز، وذلك يعني أن نقص الدافعية لدى الرياضي ترجع إلى عدم إدراكه للتوافق بين أعماله ونتائج تلك الأعمال، والرياضي من هذا النوع يمر بخبرة مشاعر عدم الكفاية وانخفاض الضبط، ولذا فهو لا يكون مدفوعا داخليا، ولا خارجيا، والرياضي عندما يكون في مثل هذه الحالة فهو لا يحدد أي سبب يمكن أن يوضح لماذا هو يستمر في التدريب وفي النهاية قد يقرر التوقف عن التدريب في رياضته.

(صدقي نور الدين محمد، 2004 نفس المرجع ص 113).

الدافعية والمشاركة في الرياضة:

اختلف العلماء في التحديد الدقيق للدوافع من الممارسة والاشتراك في الرياضة لاختلاف في مقارباتهم ونظرياتهم في تناول الموضوع، ولكن يبقى هذا الاختلاف شكلي ومفاهيمي بالدرجة الأولى ومضامين نماذجهم وتصوراتهم متشابهة وسنتناول في هذا العنصر دوافع الممارسة والاشتراك في الرياضة.

يؤكد ديسي DECI 1975 على أهمية خبرات التعلم والرياضة في نمو الدوافع الإنسانية ومع اهتمامه بالدوافع ذات الصلة البيولوجية الواضحة مثل: (الجوع، العطش، الجنس) أو الدوافع ذات الصلة الانفعالية مثل الخوف، الفرح، إلخ، إلا أنه يؤكد على الدافعية الجسمية، فالسلوك الذاتي المدفوع من داخل الفرد يفرض نفسه في الرغبة والشعور بالمكافأة، ومن هذا الدافع الرئيسي أو الحاجة الأساسية إلى المكافأة والتصميم الذاتي تنمو دوافع أخرى جديدة.

وبالتطبيق في المجال الرياضي نجد أن اللاعب الذي يتصف مثلا بالرغبة DESIRE والتي تمثل دافعا للممارسة الرياضية تتولد لديه دوافع نوعية جديدة مثل الحادة للإنجاز وبناء مستويات طموح إيجابية، والقدرة على تحديد أهداف مستقبلية واضحة يسعى لتحقيقها، أما الدوافع

الاجتماعية مثل الحاجة إلى القبول الاجتماعي والمكانة الاجتماعية تأتي وتنشأ من التفاعل بين الفرد والبيئة وبمعنى آخر ردود الأفعال البيئية نحو سلوك الرياضي.

(محمود ع الفتاح عنان، مصطفى حسين باهي، 2000، مرجع سابق ص 96).

إذن من خلال ما سبق يمكن القول أن هناك عاملين يساعدان على تفسير ومعرفة دوافع الناس نحو ممارسي الرياضة هما:

. تفاعل خصائص الشخصية مع الموقف.

. تعدد وتنوع الدوافع نحو الرياضة.

تفاعل خصائص الشخصية مع الموقف :

تعتمد معرفة دوافع الناشئ نحو الرياضة على تأثير كل من العوامل الموقفية والشخصية ، والشيء الهام أن مفتاح فهم الدافعية للاعب يتطلب عدم التركيز على الصفات الشخصية التي يتميز بها اللاعب فحسب، وإنما أهمية معرفة خصائص موقف التدريب أو المنافسة وكيف يتفاعلان معا. ومن أمثلة العوامل المرتبطة بالشخصية: الحاجات، الاهتمامات، الميول... الخ. أما العوامل المرتبطة بالموقف فتتضمن أسلوب المدرب في التعامل مع الناشئين، نتائج الفريق من حيث المكسب، الخسارة، الإمكانيات والأدوات والأجهزة... الخ (أسامة كامل راتب، 2001، مرجع سابق ، ص203-204 بتصرف).

تعدد وتنوع الدوافع نحو الرياضة :

رغم اختلاف دوافع ممارسة النشاط الرياضي من ناشئ إلى آخر لاختلاف الفروق الفردية إلا أن بعض المهتمين بدوافع ممارسة النشاط الرياضي يلخصونها في ست فئات أساسية هي: (أسامة كامل راتب، 1990، مرجع سابق، ص43-44).

- تنمية الرياضي لمهاراته و كفاءاته.
- الانتساب الجماعي و تكوين الأصدقاء.
- الحصول على النجاح والتقدير.
- التمرين وتحسين اللياقة البدنية.
- التخلص من الطاقة.
- الحصول على خبرة التحدي والاستشارة.

نموذج الدافعية لتفسير ممارسة النشئ الرياضي :

يبين الشكل رقم (2) النموذج المقترح من قبل ميهر MAEHR ونيكولز NICHOLLS (1980) لتحليل دوافع اشتراك النشء في الرياضة في ضوء الأسباب الوصفية التي سجلها النشء أنفسهم والبناءات النظرية الخاصة بنظم الدافعية .
وفيما يلي المكونات الثلاثة التي يشملها هذا النموذج وهي : مكوّن دافعية الاشتراك، مكوّن تحليل التكلفة والفائدة، مكوّن الاندماج في الرياضة.
مكون (1) دافعية الاشتراك:

ويشمل هذا المكون مكونين فرعيين هما المستوى الوصفي الخاص بالتعرف على أسباب اشتراك النشء في الرياضة أن هناك أسباب عديدة يمكن تصنيفها إلى أسباب شخصية وأخرى موقفية وتصنف الأسباب الشخصية إلى نفسية وبدنية.
أما الأسباب النفسية هي: الشعور بالمتعة، تكوين أصدقاء خبرة، التحدي والإثارة، تحقيق النجاح والفوز، إرضاء الآباء والأصدقاء.
أما الأسباب البدنية فيأتي في مقدمتها: تحسين المهارات الحركية، تطوير الباقة البدنية، تعلم مهارات جديدة.

لما الأسباب الموقفية تمثل دوافع اشتراك النشء في الرياضة فقد أمكن إجمالها فيما يلي: مقدار المشاركة في اللعب، أسلوب قيادة المدرب، المساندة الاجتماعية (الآباء، الأصدقاء)، روح الفريق، الاستمتاع باستخدام الإمكانيات والأدوات، الحوافز وميداليات الفوز.
مكون (2) تحليل التكلفة والفائدة:

بشكل عام فإن النتائج المدركة بالمكون (2) تشير إلى أن الناشئ تزداد دافعيته كلما زادت الفائدة وينخفض مصدر التكلفة.

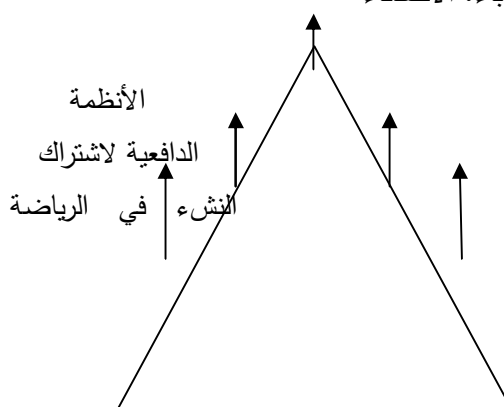
مكون (3) الاندماج في الرياضة:

يركز هذا المكون على نوع وشدة المشاركة لدى الناشئ ويقصد بنوع المشاركة (نوع الرياضة) أما شدة المشاركة (نفي مقدار الجهد الذي يبذل).
(أسامة كامل راتب 2000، مرجع سابق ص 106. 113 بتصرف).

دافعية اشتراك النشء في الرياضة

المستوى الوصفي لأسباب اشتراك المنشئ في الرياضة.

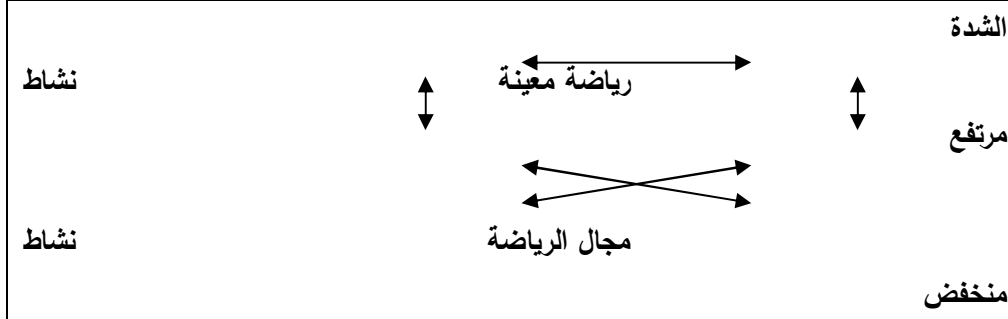
موقفي	شخصي
كمية المشاركة (اللعبة) أسلوب قيادة المدرب المساندة الاجتماعية روح الفريق الاستمتاع بالإمكانيات الجوائز والميداليات	نفسى الاستمتاع الانتماء للأصدقاء النجاح، الفوز إرضاء الآباء، الأصدقاء



التوتر المعرفي الانفعالي التقدير المعرفي للموقف توتر المنافسة تقييم القدرات	دافعية الكفاية إدراك الكفاية إدراك السيطرة توجيه الدافعية	اتجاهات الانجاز القدرة الواجب (المطلب) القبول الاجتماعي إدراك النجاح
---	---	---

تحليل التكلفة والفائدة
الفائدة - التكلفة = ناتج الاشتراك

الاندماج في الرياضة
المستوى
أو
النوع



شكل رقم (2) نموذج الدافعية لاشتراك النشء في الرياضة

الدافعية والأداء الرياضي :

العلاقة بين الدافع الداخلي والخارجي والأداء الرياضي:

يوجد مصدران للدافعية : المصدر الأول يأتي من داخل الفرد ويطلق عليه الدافعية إلى النشاط ذاتية الإثابة (INTRINSIC) أما المصدر الثاني فيأتي من خارج الفرد ويطلق عليه الدافعية من النشاط خارجي الإثابة (EXTRINSIC).

وتوجد علاقة وثيقة بين الدافعية ذات الإثابة والدافعية خارجية الإثابة، وهما كالوجهين للعملة الواحدة، [...] ولكن هناك اختلاف من درجة أهمية تأثير أي من هذين النوعين للرياضي، حيث يؤكد المهتمين بالدراسات النفسية للرياضي على أهمية الدافعية داخلية الإثابة عن خارجية الإثابة.

(أسامة كامل راتب 2000 مرجع سابق، ص 77).

فلقد أظهرت نتائج دراسة كل من "مارك" و "دفيد" DAVID ET MARK عام 1990 التي أجريت على مجموعتين من الناشئين حيث اشتركت إحداهما في برنامج تدريبي مع استخدام مكافأة خارجية (نقود)، بينما المجموعة الثانية بدون مكافأة وجاءت النتائج حيث المجموعة الأولى أقل تحصيل وأكثر غياباً لأفراده.

(أسامة كامل راتب 1990 مرجع سابق ص 45 . 46 بتصرف).

ويرجع سبب أهمية الدافعية الداخلية عن الخارجية الإثابة أن هذه الأخيرة قد تفيد في استمالة الفرد إلى ممارسة الرياضة أو تطوير الأداء لفترة معينة، ولكن لا تضمن استمرارية الممارسة وتحقيق التفوق، فالدافعية ذات الإثابة الخارجية تفقد قوة تدعيمها أسرع من الدافعية ذات الإثابة

الداخلية فالجوائز والمكافآت تمثل خبرات نجاح لفترات وجيزة، ولكن الهدف الأساسي والاستمرار في الممارسة الرياضية هو تحقيق المتعة والرضا من خلال الرياضة ذاتها وذلك يتحقق من خلال الدافعية ذاتية الإثابة ورغم أنه يمكن الاستفادة من مصدر الدافعية ذاتية الإثابة مع الزمن والممارسة. (أسامة كامل راتب 2000 نفس المرجع ص 96).

الدافعية المثلى والأداء:

يشير جيل 1986 GILL إلى أهمية طبيعة المهارة في تحديد مستوى الدافعية للأداء، حيث لا ينحدر ذلك من خلال العوامل البيئية والشخصية فحسب ويؤكد على تأثير الدافعية وفق طبيعة الأداء ويشير إلى أنه عادة ما يرتبط أداء الحركات المهارية الصعبة بدافعية منخفضة المستوى، والدافعية العالية تعرقل تعلم هذه المهارات.

وتشير الدراسات في هذا المجال أيضا إلى أن اللاعبين ذوي الدافعية متوسطة المستوى ينتجون أفضل مستويات الأداء على المهارات المعقدة، وكلما ازدادت صعوبة المهارة يقل مستوى الدافعية المطلوب لأدائها وهذا ما أكدته جيل من خلال دراسته 1986، وقدم العلاقة ما بين الدافعية والأداء في شكل صياغة نظرية والتي تمكن من تحديد مستوى دافعية اللاعب تبعا لأهمية وطبيعة المهارة على النحو التالي :

مستوى الدافعية	طبيعة المهارة
متوسطة	صعبة
مرتفعة	متوسطة
مرتفعة جدا	سهلة

ولكن مفهوم الدافعية يمثل موقف واضح الأهمية حيث نلاحظ انخفاض مستوى الأداء مع أن انخفاض مستوى الدافعية وذلك يتعارض مع ما أورده "جيل" ولعل ذلك يزيد من مشكلة الحالة المثلى للدافعية وفي هذا الصدد يشير باكر BAKKER و وآخرون 1990 إلى الاحتمالية حيث ترتبط الحالة المثلى بعدة مشكلات منها:

- ما الذي يحدد مستوى دافعية اللاعب؟
- ما هي العوامل التي تؤثر على العلاقة بين الدافعية والإنجاز الرياضي؟
- كيف يمكن التأثير على دافعية اللاعب؟

(محمود ع الفتاح عنان، مصطفى حسين باهي، مرجع سابق، 2000 ص 116. 119 بتصرف).
وللإجابة على هذه الأسئلة سنتناولها في عناصر خاصة، في فصل دافعية الإنجاز الرياضي.
وجهة الضبط (مركز التحكم) وأهميتها في تطور الدافعية نحو الأداء الرياضي:
أشار إليها روتر ROTTER 1966 في إطار "نظرية التعلم الاجتماعي"،
"SOCIAL LEARNING THEORY" التي أسسها بقوله: "في ثقافتنا نماذج من الإدراكات،
ناتجة عن الحظ، الصدقة، والأقدار التي تخضع لقوة تحكم الآخرين أو تكون غير متنبأ بها، وهذا
لشدة تعقيد هذه القوى المحيطة، فإذا ما فسر الفرد الحدث على هذا المنوال، فإننا نصفها
(الإدراكات) بأنها الاعتقاد في التحكم الخارجي "BELIEF IN EXTERNAL CONTROL"،
أما إذا كانت إدراكات الفرد للحدث متوقفة على سلوكه أو على خصائص دائمة مميزة له، فإننا
نعرفها بالاعتقاد في التحكم الداخلي "BELIEF IN INTERNAL CONTROL" (روتر
ROTTER 1966 ص 1) (من مذكرة ماجستير، العجز ص 35).
المكتب لدى البطالين ذوي التحكم الداخلي والخارجي، جامعة الجزائر 2002 فعندما يدرك
الرياضي أن الذي يلي أفعاله وتصرفاته الشخصية باعتباره أمرا مستقبلا وغير متسق بصورة دائمة
مع تصرفاته فإنه يدركه كنتيجة للحظ أو للصدفة أو للقدر أو نتيجة لتأثير الآخرين، وأمر لا يمكن
التنبؤ به لتعدد العوامل المحيطة به وعندما يفسر الرياضي نتيجة أدائه بهذه الطريقة فإننا نسمي هذا
(اعتقاد في الضبط الخارجي)، أما إذا كان إدراك الرياضي أن الأحداث تقع بصورة متسقة مع
سلوكه الشخصي أو مع سماته المميزة والدائمة فإننا نسمي هذا (اعتقادا في الضبط الداخلي) مع
ملاحظة أن التدعيم في هذه الحالة لا يقع إلا إذا كان الرياضي شاعرا به ومدركا للعلاقة السببية بين
أفعاله والنتائج المرتبة عليه.
(أسامة كامل راتب 2000 مرجع سابق، ص 80. 81).

ورغم أن كل رياضي لديه مزيج من نوعي الضبط الداخلي والخارجي ولكن الاختلاف في
درجة سيطرة أي منها، ويتوقع أن الرياضي المتفوق يتمتع بدرجة أكثر من حيث الضبط الداخلي في
مقابل انخفاض درجة الضبط الخارجي، نظرا لأنه يفسر انجازاته في ظل عوامل شخصية تحت
سيطرته، وعادة تكون في ضوء قدراته ومقدار الجهد الذي يبذله، كذلك تكون استجاباته نحو خبرات
الفشل أقل سلبية، كما أنه يتميز بدرجة عالية من حيث المثابرة والتصميم، إضافة إلى ما سبق فإنه
يستطيع تطوير الأهداف ودرجة الصعوبة بشكل واقعي يتماشى مع قدراته ومستوى طموحه.

هذا وفي المقابل فإن الرياضي الذي يتمتع بدرجة أكبر من حيث الضبط الخارجي، فإن خبرت النجاح لا تدعم الأداء نظرا لأنه غالبا ما يفسر النجاح في ضوء عوامل خارجية، فضلا على أنه كثير ما يضع أهداف غير واقعية.

وعلى ضوء فهم مدخل وجه الضبط وعلاقتها بتطوير الدافعية نحو الأداء الرياضي فإنه من الأهمية عند تقييم الأداء الرياضي على أن يتم على أساس معرفة العوامل المسببة للأداء، وأنه كلما كانت هذه العوامل تحت سيطرة الرياضي يمكن التحكم فيها (وجهة الضبط الداخلي) ساعد ذلك على تطوير الأداء نحو الأفضل.

أسامة كامل راتب 2000 مرجع سابق، ص 81-82 (بتصرف).

(3) أهمية الدافعية ووظائفها:

أ. أهمية الدافعية:

يفترض معظم واضعي النظريات في مفهوم الدافعية بأنها مرتبطة وعلى علاقة وثيقة بعملية الأداء لجميع روابط الفعل السلوكية المكتسبة، بمعنى آخر، أن السلوك المكتسب لن يكون ظاهرا وجليا إلا في حال عدم تحفيزه وإعداده بالطاقة اللازمة ليروضه. والسؤال المطروح حاليا بين جموع علماء النفس بشكل عام هو فيما إذا كانت الدافعية تعتبر ذات تأثير أولي وثانوي على السلوك؟ أي بمعنى هل من الأفضل تفسير التغيرات في السلوك وفقا لتأثيرات بيئية أو الإدراك الحسي أو الذاكرة أو التطور المعرفي أو المشاعر أو النمط التفسيرية أو الشخصية، أم تعزى لمفاهيم خاصة بالدافعية ذاتها؟

(حسين أبو رياش وآخرون مرجع سابق 2006 ص 18).

وفي ضوء هذا السؤال يؤكد هشام محمد الخولي أن للدوافع أهمية كبيرة في إثارة ميل الفرد نحو التعلم، وتعتبر أساسية في عملية التعلم وبالتالي تعتبر الدافعية من الشروط الأساسية التي يتوقف عليها توقيف الهدف من عملية التعلم في أي مجال من مجالاته المتعددة سواء في تعلم أساليب وطرق التفكير، أو تكوين الاتجاهات والقيم أو تحصيل المعلومات أو في حل المشكلات إلى آخر جميع أساليب السلوك المكتسبة التي تخضع لعوامل التدريب والممارسة.

[...] وقد نجد أن سلوك الفرد يتميز بالنشاط والرغبة في بعض المواقف وغير واضحة في مواقف أخرى، وذلك يرجع إلى مستوى دافعية الفرد نحو ممارسة السلوك في هذه المواقف دون غيرها (هشام محمد الخولي، 2002، ص 206).

أما أسامة راتب كامل وفي المجال الرياضي يربط بين الدافعية لدى النشء والاستمرار في الممارسة الرياضية حيث يقول أن "موضوع دافعية الناشئ للرياضة يتناول على وجه الخصوص العوامل المساهمة والمؤثرة للبداية والاستمرار في الرياضة هذه العوامل ترتبط بالدافعية، والتأثير في المثابرة ومواصلة التمرين والتدريب والمنافسة والانجاز"

ويضيف بأن الرياضي الذي له طموح أن يكون كفاً كلما أكن في رياضته يحتاج أن يتميز بكل من الدافعية الذاتية (INTRINSIC MOTIVATION) ودافعية الانجاز (ACHIEVEMENT MOTIVATION)

(أسامة كامل راتب 2001 ص 189. 190 بتصرف).

ب . وظيفة الدافعية:

يمكن تمثيل وظائف الدافعية وفوائدها عموماً في أنها تعمل على:

. توجيه السلوك الإنساني نحو أهداف معينة.

. زيادة الجهود والطاقة المبذولة نحو تحقيق أهداف معينة.

. زيادة المبدأ والمبادرة إلى النشاط والاستمرارية.

. تنمية معالجة المعلومات وتقويتها. (محمد محمود بني يونس 2007، مرجع سابق ص 26).

وليس بعيداً ما ذهب إليه حسين أبو رياش وآخرون عن (عدس ولوف 1984) حيث

حدد ثلاث وظائف رئيسية للدوافع هي: (حسين أبو رياش وآخرون 2006 مرجع سابق ص 16)

الوظيفة الأولى: تحريك وتنشيط السلوك ACTIVATION يعد ما يكون في مرحلة من الاستقرار أو الاتزان النسبي.

الوظيفة الثانية: توجيه السلوك نحو وجهة معينة دون أخرى ORIENTATION فالدوافع بهذا المعنى اختيارية، أي أنها تساعد الفرد على اختيار الوسائل لتحقيق الحاجات.

الوظيفة الثالثة: المحافظة على استدامة السلوك MOCINTORINANCE مادام بقي الإنسان مدفوعاً أو طالما بقيت قائمة.

وفي المجال الرياضي يشير السؤال ما هي وظيفة الدافعية؟

إلى دور الدافعية في التفوق والنجاح في الأداء وبالتالي في المنافسة. وتبدو الإجابة على السؤال من العرض السابق لطبيعة الدافعية في اتجاهين:

الاتجاه الأول: هو أن الدافع، الحافز، الباحث لها وظيفة توجيهية وهي التي تشير إلى اختيار اللاعب للنشاط والاستمرار فيه وبناء الأهداف لتحقيق غايات كبرى.

الاتجاه الثاني: لماذا يتباين أداء اللاعب نفسه بالرغم من ثبات مستواه التدريبي والمهاري وتفكيره الخططي ويبدو ذلك في العوامل الانفعالية المؤثرة إيجابيا والتي تعمل على إظهار القوة الدافعية الكامنة لدى اللاعب مثل الاستشارة، القلق من الخوف وظيفة تنشيطية، (محمود ع الفتاح عنان، مصطفى حسين باهي 2000، مرجع سابق، ص 114).

إن فالدافعية لها وظيفة توجيهية وتنشيطية للسلوك، وقد أمكن لكل من كراتي (cratty) عام 1973 وفيشر وكرايج first et craige عام 1976 تقسيم الدافعية في فئتين عريضتين هما:

الوظيفة التوجيهية: ترتبط بالبحث لماذا يختار اللاعب نشاطا رياضيا معيناً ويهمل الأنشطة الأخرى؟ وبالتالي هنا تكون الدافعية بوظيفة توجيهية لسلوك رياضي.

الوظيفة التنشيطية: ترتبط بالبحث لماذا يؤدي اللاعب أداء معيناً مع اختلاف درجة شدة؟ وتعالج هذه الفئة السلوك الذي يعد وينشط ويستشير اللاعب نحو الأداء وبالتالي فالدافعية هنا تقوم بوظيفة تنشيطية. (أسامة كامل راتب 1990 مرجع سابق ص 62 بتصرف).

وهكذا فوظيفة الدافعية تتضمن الإجابة عن تساؤلات ثلاثة:

. ماذا نقرر أن نعمل؟ : اختيار نوع الرياضة.

. ما مقدار تكرار العمل؟ : كمية الوقت والجهد أثناء التدريب.

. كيفية إيجاد العمل؟ : المستوى الأمثل للدافعية في المنافسة.

(أسامة كامل راتب 2000، مرجع سابق ص 73).

دافعية الانجاز الرياضي (التفوق الرياضي):

توجد نظريات عديدة تحاول أن تفسر الدافعية، ومن بين هذه النظريات التي تحظى بتأييد العديد من المفكرين في مجال علم النفس الرياضي مثل "أكسندين" oxendine عام 1980 و"كيث بل" keth bell عام 1983 و"سنجر" senger 1984 نظرية الدافع للانجاز تلك التي بدأها "ماكيلداند" meclelland و"فيزر" feather 1966 في كتابهما نظرية الانجاز.

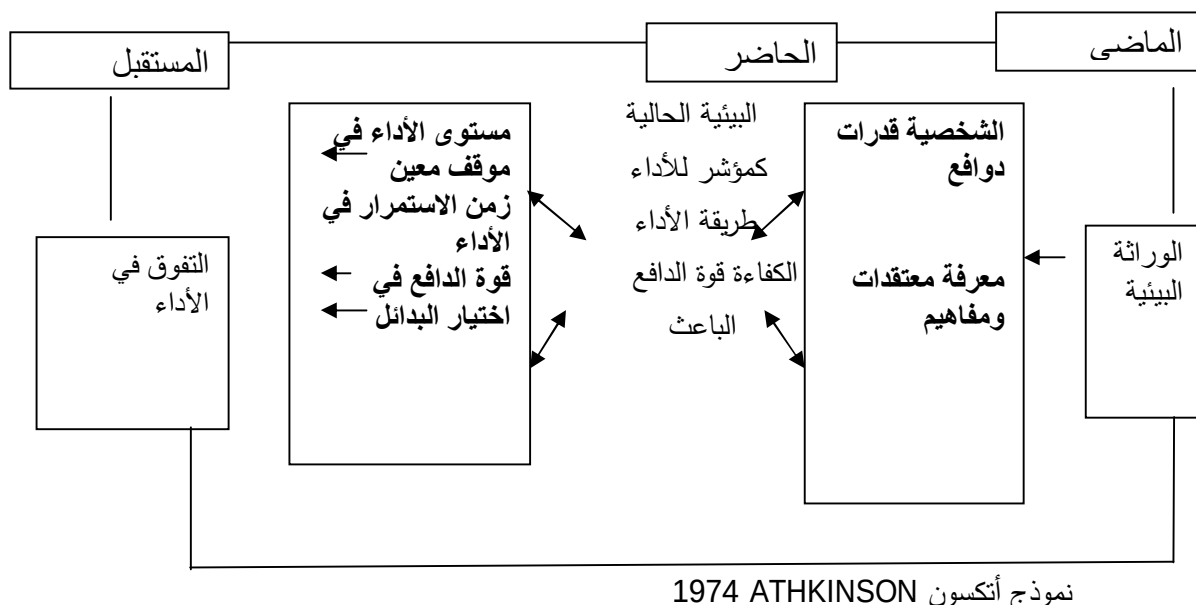
ودراسة دافعية الانجاز، أو دافعية التفوق في الأداء الرياضي سوف توضح ولا شك الظروف الشخصية والبيئية المعينة التي تحيط الأنواع الثلاثة من السلوك (الاختيار، المثابرة، نوعية الأداء)

وذلك أن دافعية الإنجاز أو دافعية التفوق تعتبر من أقوى الدوافع التي تكمن خلف كل نجاح أو تفوق في مجالات الحياة المختلفة ومنها الأداء الرياضي، (راتب 1990 مرجع سابق ص 29. 30 بتصرف)

قدم سنجر singer 1984 نموذجا لدراسة العلاقة الديناميكية بين دافعية الانجاز ومستقبلات التفوق الرياضي من خلال عدة عوامل رئيسية يتضمنها النموذج وضوء ثلاث حقبة رئيسية:

- (1) الماضي: ويشمل العامل الوراثية والبيئية التي تحدد نمط الشخصية للاعب (القدرات والدوافع والمعارف والمفاهيم).
 - (2) الحاضر: ويتضمن المحددات البيئية الراهنة كمؤشر لإتقان الأداء وتضم الكفاءة والدوافع.
 - (3) المستقبل: ويشير إلى احتمالات التفوق في الأداء من خلال مؤشرات الأداء الناجح (مستوى الأداء، زمن الاستمرار في الأداء، قوة الدافعة لإظهار البدائل).
- (عنان، بهي 2000 م س ص 122. 123 بتصرف)

ويعتبر نموذج "سنجر" تطبيقاً للمفاهيم الرياضية في نموذج أتكسون 1984 والموضوع في الشكل (3):



عوامل الدافعية في الانجاز الرياضي:

يعرف دافع الانجاز بأنه المنافسة من أجل تحقيق أفضل مستوى أداء ممكن وقد يستخدم أحيانا مصطلح الحاجة للانجاز أو التوجهات الإنجازية ليعبر عن دافع الإنجاز ، هذا و يندرج دافع الإنجاز بشكل عام تحت حاجة كبيرة أشمل و أعم و الحاجة للتفوق (راتب، 2000 مرجع سابق ص78) .

ولهذا يسعى الفرد في المجال الرياضي إلى إثبات كفاءته عن طريق البرهان العملي، ولإظهار ذلك يسعى وفقا لتعريف الدافعية إلى تحقيق هدفين أساسيين ، أما الأول هو التوجه نحو(المهمة) و الهدف الثاني هو التوجه نحو (الذات) . و لهدفين الهدفين أهمية خاصة لتأثيرهما على دافعية الأفراد في المجال الرياضي، نظرا لارتباطهما بمفهوم النجاح أو الفشل، وإدراك القدرة لدى الرياضي.

ويعرف التوجه نحو هدف (المهمة) بأنه: توجه الفرد الرياضي نحو السيطرة على المهمة أو التحسن الشخصي، نتيجة لإدراكه لقدراته وهدف هذه القدرة وهذا يعكس بالنسبة له كفاءة عالية ونجاح شخصي.

أما الهدف المتجه نحو هدف (الذات) يرى أن النجاح الشخصي له يعرف بأنه: أن يكون الأفضل بالنسبة لزملائه على معيار التحدي للعمل.

(صدقي نور الدين محمد، 2004، م س، ص 127. 128 بتصرف).

ويمكن الاستفادة من الشكل (3) النموذج أتكسون الخاص بعوامل الدافعية المؤثرة في تفوق الأداء للاعتبارات الهامة التالية: (راتب 1990، م س، ص 31)

1) يعتبر تفوق أداء اللاعب إنتاج الخبرات السابقة، وتأثير البيئة الراهنة، ونتوقع النتائج في المستقبل.

2) تتأثر مقدرة اللاعب ودافعيته للتفوق بالخبرات السابقة في سنوات العمر المبكرة فضلا عن التأثير بكل من علمي الوراثة والبيئة.

3) تعمل البيئة الراهنة (الموقف) كمرشد لأداء اللاعب، ويتأثر ذلك بطبيعة الأداء نفسه، وحالة الاستشارة الانفعالية الخاصة بهز

4) يعتبر مستوى أداء اللاعب هو حصيلة كل من القدرة والكفاءة المميزتين له.

5) تلعب النواحي المعرفية والمعتقدات دورا هاما في دعم دافعية التفوق للاعب.

6) يعتبر الباعث عاملا مساعدا في زيادة قوة الدافع، والاختيار بين البدائل ولكن ليس هو العامل الأوحد.

7) يؤدي زيادة الدافع وقوة الباعث إلى فترة الاستمرار في ممارسة النشاط الرياضي المعين.

8) يمكن أجمال التفوق في الأداء الرياضي من خلال مستوى أداء اللاعب وفترة استمراره في ممارسة الأداء.

خصائص الرياضيين ذوي الدافعية للإنجاز (التفوق):

يسعى كل إنسان أن يحقق مزيدا من التفوق والنجاح ليصبح أكثر سعادة ورضا بتقدمه

تفوقه ولا شك أن معرفتنا الخصائص المرتبطة بالأفراد ذوي الإنجاز المرتفع تمثل أهمية كبيرة.

وتزداد الحاجة أهمية في مجال الأداء الرياضي أن نحلل سلوك اللاعبين بفرض تحديد مدى توفر

هذه الصفات لديهم واستخدام الأساليب الملائمة للعمل على ضمان وجودها.

(راتب، 1990، مرجع سابق، ص 32).

ويبدو أن هناك خصائص عامة تميز الأشخاص الذين يتميزون بدرجة عالية من الانجاز في نشاطات الحياة المختلفة ومنها النشاط الرياضي وهي كالتالي: (راتب، 2000، مرجع سابق، ص 78.79).

1. يظهرون عدد كبير من المثابرة في أدائهم.
 2. يظهرون نوعية متميزة في الأداء.
 3. ينجزون الأداء بمعدل مرتفع.
 4. يعرفون واجباتهم أكثر من اعتمادهم على توجيهات الآخرين.
 5. يتسمون بالواقعية في المواقف التي تتطلب المغامرة والمخاطرة.
 6. يتطلعون إلى أداء المواقف التي تتطلب التحدي.
 7. يتحملون المسؤولية فيما يقومون به من أعمال.
 8. يحبون معرفة نتائج أدائهم لتقييم قدراتهم وتطويرها نحو الأفضل.
- وتجدر الإشارة إلى أن الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة في موقف من مواقف الانجاز، يميلون إلى الحصول على درجات مرتفعة في المواقف الانجازية المختلفة، مما يعني أن السلوك الانجاز استعداد ثابت نسبياً.

رغم أن الاتجاه الحديث ينظر إلى دافعية التفوق على أنها استعداد ذو أبعاد فعلى سبيل المثال يشير "روبرت سنجر" 1983 إلى أهمية البحث عن مسببات وعوامل الأداء وليس فقط نوعية وفعالية الأداء، وهو يرى أن اللاعب عادة يفسر سبب تفوقه أو إخفاقه في الأداء الرياضي بعوامل داخلية أو عوامل خارجية لاختلاف وجهة الضبط. (أنظر عنصر وجهة الضبط والأداء الرياضي).

ولقد عبر "بيرنارد وينر" 1983 Bernard weiner عن المعنى السابق عندما أوضح أن أسباب إدراك النجاح أو الفشل يمكن تلخيصها في نظام ذي بعدين على النحو التالي:

الدافعية للإنجاز لدى الرياضيين ذوي المستوى العالي:

يجدد فوديرو 1980 fodero باستعراضه للدراسات في مجال الدافعية أن الفروق في دافعية الممارسة الرياضية، إنما تعتمد في المقام الأول أن الفروق في دافعية الممارسة الرياضية، إنما تعتمد في المقام الأول على كل من مستوى وشدة الممارسة، وقد توصل إلى أن المتغير الرئيسي هو دافع الإنجاز achievement motivation

ومع ارتفاع مستوي ممارسة الرياضة تزداد قوة الانجاز لدى اللاعبين ويتفق في ذلك كل من "فينيك" vanik و"هوسيك" hosik 1970 وأحليفي ogilvie وتاتكو tutko ، ويونج young 1965 ، و جبلر 1976 gobler .

بينما لا تظهر دراسات كل من جورستش jorsuch 1968 ، وباين pyne 1965 ، وفوديرو 1970 foderو أي فروق بين المستويات العالية والمنخفضة فيما يتعلق بدافع الانجاز . وتشير دراسة ريز ress ودنلوفي dunlavy عام 1979 أن دافع الانجاز يرتبط ارتباطا وثيقا بالرياضات التنافسية في مقابل الرياضات الترويحية بينما لم تظهر فروق دالة في شدة الدافع للانجاز .

أما دراسة بث 1976 buth قدمت فيها ثلاث فئات تعتقد أنها تشكل مصدر الدافعية لدى المشاركين في الأنشطة الرياضية في المستويات العالية، وتشير فيما ذهبت إليه من نتائج إلى أن أساس سمات الدافعية الفردية في مستوى القمة هو :

1. الصوان aggression

2 الصراع العصابي neurotic conflict

3. الكفاح striring لإثبات الكفاءة competency.

فاللاعب الذي ترتبط دوافعه بالعدوان يمكن أن يتميز بالنشاط والدافعية القوية المتجهة بالتحديد إلى محاولة التفوق على منافسيه، وعندما يكون مصدر الدافعية الذاتية هو الصراع العصابي يكون هناك دوافع مصاحبة لها دورها الحاسم مثل الاستعراضية والنجسية. أما سمات الدافعية من النوع الاجتماعي فتتمثل في المنافسة والتعاون ونرى أنه من اليسير الربط بين دافع التعاون ودافع الكفاءة وكذلك بين دافع المنافسة ودوافع العدوان والصراع العصابي. (محمود ع الفتاح، مصطفى حسين باهي، م س، 2000، ص 124. 126 بتصرف).

مفهوم الثقافة:

يلاحظ المراقب اليوم لتخصصات المعرفية و العلمية المتنوعة بأن هناك اهتمام متزايدا في البحوث و الدراسات بالمسألة الثقافية لفهم و تفسير طبيعة الإنسان و حركية المجتمعات والحضارات البشرية (محمود الذواودي 2006 ص 37 عن Ridley 2003 ،Huntington 2004 ، Touraine) و تمخض عن هذا الاهتمام الكثير من التعريفات و المفاهيم للثقافة .

حيث استعرض كروبيير Kroeber و كلاكهون Klukohon ما يزيد على مائة و ستين تعريفا للثقافة و المفاهيم المرتبطة بها (علي ع الرزاف حلبي 1984 ص 65) و من خلال فحص العديد من التعاريف الموضوعة للثقافة تبين أن أولى الصياغات العلمية لتعريف الثقافة قد أوردها عالم الانثروبولوجيا البريطاني ايدوارد تايلور Edward Tylour (1871) (بن نعمان احمد . 1996 ص 20) و هناك شبه اتفاق بين علماء نهاية القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين على الأخذ ب التعريف الذي وضعه في كتابه بعنوان " الثقافة البدائية " Première Culture و الذي فرد فيه مفهوم الثقافة بقوله : « إن الثقافة أو الحضارة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة ، و المعتقدات و الفنون ، و القانون ، و الأخلاق ، و العادات ، و العرف ، وكافة المقدرات والأشياء الأخرى التي تؤدي من جانب الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع » (حسين عبد الحميد أحمد رشوان 2005 ص 31)

ورغم المساندة القوية التي تلقاها هذا التعريف باعتباره التعريف المرجعي إلا أن هناك نوع من القصور المعرفي لعلمي الاجتماع والانثروبولوجيا في تحديد دقيق لمفهوم الثقافة وهذا راجع إلى الطبيعة المعقدة والها بين التخصصات للثقافة وطريقة تناول موضوع الثقافة من الناحية الابستمولوجية في العلوم الاجتماعية الوضعية بعيدا عن اللمسات الميتافيزيقية لرموز الثقافية (محمود الذوايدي نفس المرجع ص 43 45)

أما لاقتصارنا نحن على هذا التعريف فيعود إلى سنين أما لأول فهو الانجاز المستهدف و السبب الثاني يعود لنا هذا التعريف لمصطلح الثقافة الموظف في دراستنا و هو كتالي : " تشيرا لثقافة إلى خيارات التعليم الاجتماعي التي يكتسبها الفرد من الوسط الثقافي الذي يعيش فيه و ينمو من خلاله " (عبد اللطيف خليفة مرجع سابق ص 170)

العناصر البنائية الثقافية :

تتقسم عناصر الثقافة إلى عناصر مادية وتشمل ما انتة الإنسان و يمكن معرفته ب الحواس و عناصر معنوية و تشمل أنماط السلوك و المعايير و الاجتماعية والقيم و الأعراف و العادات (صالح محمد علي أبو جادو 2004 ص 121 عن الغزوي 1992) و الفن والأفعال الإنسانية و الطرائف الشعبية و النظم الاجتماعية و المعتقدات و القيم و الرموز و الطقوس و الأسطورة . و العناصر المادية للثقافة كالتالي :

1- **اللغة :** إن العلاقة بين اللغة و الثقافة تتضح انطلاقا من أن الثقافة تتضمن فيما تتضمنه من محتويات ، الجانب الفكري أو المعنوي في الإنسان و من ثم بعلاقته مع اللغة تصبح أكثر من عضوية كما يتبين ذلك من تعريف اللغة و هو : "التعبير اللفظي عن الفكر سواء كان داخليا أو خارجيا " (بن نعمان احمد مرجع سابق ص 115 عن 1921) .

وفي هذا السياق ينقل ابن نبي أهمية اللغة عن " جوبر بريسونيير Mr.geau Brissoniere قوله " اللغة الفرنسية تعتبر مترجم بامتياز للعلم الوضعي و الفكر الغربي و ريشة الحضارة الإغريق لاتينية " (malek bennabi 2006 p 195)

و يقول محمود الذوايدي في هذا الإطار : في نظرنا مشروعية وجوب أولوية وضعية اللغة في طليعة قائمة العناصر المكونة لمفهوم الثقافة ، فالعلاقة بين الثقافة و اللغة هي علاقة أكثر من حميمة (محمود الذوايدي مرجع سابق ص 45) .

2- **الفن :** عندما نتكلم عن الفنون في علاقتها بالثقافة نجد الانثروبولوجيون مثل " ويسر " يضم إلى الفن كل من النحت ،الرسم و الموسيقى و غيرها (عاطف وصفي 1981،ص93) كما يضاف إلى الفن ما يسمى بالفنون الشعبية و تجدر الإشارة هنا إلى اختلاف العلماء حول المقصود بالفنون الشعبية على وجه التحديد حيث يحصرها البعض فقط في الأشكال و الألوان الفنية المصنوعة داخل البيت للاستهلاك الذاتي في حين بوسع آخرون .
لنشمل الأدب الشعبي (الحكايات الشعبية،الأغاني الشعبية،أهازيج الطقوس الدينية، الألغاز،الأسطورة،المثل)(بن نعمان احمد،مرجع سابق ص85- 86)

3- **الأفعال الإنسانية:** يجمع الباحثون في علم الدراسات على إن الأفعال الإنسانية تعد بمثابة وحدات الملاحظة الأساسية في الدراسة العلمية للإنسان والثقافة لأنها تمثل الوحدات الأولية للسلوك و الميكانيزمات الأساسية التي يمكن بواسطتها أن يتكيف الكائن مع بيئته وتزيد من فرصه في البقاء (علي عبد الرزاق حلبي، مرجع سابق ص 93)

4- **الطرائق الشعبية:** (العادات والتقاليد الشعبية) : وتعتبر العادات الشعبية من أكثر عناصر التراث الشعبي انتشارا وخطوة باهتمام الدارسين وتتميز العادة الشعبية بالصفة الاجتماعية الوراثية ، المعيارية (أي كالقوانين والأعراف لها طابع الامتثال الجماعي) ، وكذا صفة الارتباط بالزمان والمكان (بن نعمان احمد ، مرجع سابق ص 83) كما تعتبر التقاليد من العناصر الثقافية

التي تنتقل من جيل إلى جيل عبر الزمن وتتميز بوحدة أساسية مستمرة (قصري نصر الدين –
المجلة العلمية ت ب و ر ، 2007 ص 18 عن أحمد زكي 1978 ص 398)

5- **القانون والنظم الاجتماعية:** وتعتبر النظم الاجتماعية من عناصر الثقافة وصورها الأساسية ، وهي عبارة عن تنظيم يشتمل على عدد من العادات و جوانب متعددة من العرف والقانون في بعض الأحيان ، فتدمج جميعا في وحدة للقيام بعدد من الوظائف الاجتماعية ، وتتمثل النظم الاجتماعية الرئيسية في الزواج والأسرة والدين والتربية والاقتصاد والسياسة (على عبد الرزاق حلبي نفس المرجع ص 94).

6- **المعتقدات والقيم :** يقصد بالمعتقدات تلك الأفكار التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي وما وراءه الطبيعة وهذه المعتقدات قد تكون إلهامية من الشعب أو دينية المصدر (بن نعمان احمد ، نفس المرجع ص 82) أما القيمة فتعرف على أنها " المرغوب فيه " Dosideratum بمعنى أي شيء مرغوب من الفرد أو الجماعة الاجتماعية وقد يكون موضوع الرغبة ماديا أو علاقة اجتماعية أو أفكار عامة أي شيء يتطلبه أو يرغبه المجتمع (محمد أحمد بيومي 2006 ص 139)

7- **الرموز والطقوس والأسطورة:** يرتبط كل مجتمع من الأساطير يعبر عن الصور الفكرية المعقدة التي تعين و تحدد كل نواحي النشاط الإنساني وليس فقط تقارب مفهوم الأسطورة بالخرافة ولكن يحمل أيضا تقريبا نفس مضامين الإيديولوجية ، وتعتبر الرموز غالبا عن القيم والمعتقدات التي تدعم من حين إلى آخر عن طريق الطقوس . كما تقام لها حفلات وتدعم من قبل أدباء فنانون لتعميمها في مناسبات متعددة تمجيدا و إقرارا لها في النفوس لضمان إستمراريتها ولذا تعتبر الطقوس والحفلات وسائل هامة للمحافظة على النظام الاجتماعي (ع الرزاق حلبي ، نفس المرجع ص 96).

8- **العناصر المادية للثقافة :**

وتعني كل ما يتعلق بالسلوك الشعبي المنظور وليس المسموع وهي تشمل في ذلك كل التقنيات والمهارات المتوارثة خلفا عن سلف فيما يخص الحرف اليدوية والصناعات التقليدية ونمط الملابس والمأكل والمسكن وأدوات الصيد والقمص ، وطريقة حفظ الغلال ، ودفن الأموات وما إلى ذلك من الأشياء التي تتم صناعتها يدويا بطريقة تقليدية (نمطية متوازنة عبر الأجيال) . (بن نعمان أحمد، نفس المرجع ص 84)

الثقافة والشخصية:

علاقة الثقافة بالشخصية: إن الثقافة لا تعمل فقط على دعم وتطوير و توسيع القدرات العضوية التي هي سابقة على الثقافة منطقيا و نشوئيا ،بل يبدو أنها مكون أساسي لهذه القدرات نفسها،بعبارة أخرى،إذا كان لنا أن نتصور كائنا بشريا بدون ثقافة فإن هذا الكائن لن يكون فردا ذا موهبة كامنة فيه وإن لم تتحقق و إنما سيكون مسخا فاقده العقل لا يصلح لشيء على الإطلاق.(مايكل كول.2002، ص 249 ،عن كليفورد جيرتس1973)

إذا هذا التأثير للثقافة يحدث على مستوى العضوية للشخصية الإنسانية فماذا يحدث على المستوى النفسي ،الفكري والاجتماعي؟

تعتبر المدرسة التي عرفت باسم مدرسة والشخصية التي يمثلها "روث بندكت R.benedict" ورالف لينتون R.linton مارجريت ميد M.mead وأتباعهم من ابرز المدارس وأشهرها في هذا المجال فكانت (روث بندكت)واحدة من الأوائل الذين بلوروا على أساس دراستهم الأنثروبولوجية الإمبريقية المتباينة ،الفكرة العامة التي مؤداها أن الثقافة تعتبر بمثابة نسق متكامل من السمات السلوكية أو هي على حد تعبيرها عبارة عن سلوك مشترك أو نمط متماسك من الفكر والسلوك .(علي عبد الرزاق حلبي،مرجع سابق ،ص250).

من ذلك يضح أن الثقافة هي أسلوب في الحيات تنتظم حوله الكثير من شؤون المجتمع (والشخصية ظاهرة اجتماعية) ولأن الثقافة أسلوب في الحياة فهي تطبع سلوك الأفراد بما هو شائع فيها ،انطلاقا من مقولة أن الفرد نتاج ثقافته.فالثقافة السائدة تؤثر في مجمل العمليات النفسية الحادثة لدى الأفراد ،وهذا انطلاقا من محددات أية ثقافة وهي:المحددات الاجتماعية الاقتصادية، السياسية .(محمود شمال حسن ب ت .ص153)

ورغم الاختلاف بين مفهومي الثقافة و الشخصية الأولى تتميز بالشمولية والثانية بالانفرادية إلا أن بينهما علاقة ضرورية و جوهرية فلا بدون شخصية ولا شخصية بدون ثقافة(عاطف وصفي 1981-ص47) وهذه العلاقة ليست واحديه الجانب وإنما هي علاقة تتسم بطابع الأخذ و العطاء و التأثير غير إن الثقافة أكثر عطاء و تأثير في الشخصية و العكس غير صحيح .(بن نعمان احمد مرجع سابق ، ص 93) والذي يهتما في دراستنا بالدرجة الأولى هو تأثير الثقافة في الشخصية وهذا ما يتضح من خلال وظائف الثقافة والمتمثلة في : (محمد على أبو جادو ، مرجع سابق ص 125 عن الراشدان 1985)

- 1- تم اد الأفراد بمجموعة من الأنماط السلوكية لضمان التكيف
 - 2- تتيج للأفراد التعاون من خلال مجموعة القوانين والنظم
 - 3- تساعد للأفراد على تحقيق التكيف والتفاعل وتحقق لهم الوحدة الثقافية والتجانس
 - 4- تؤدي إلى ظهور حاجات جديدة وتبث وسائل إشباع هذه الاحتياجات كالأهتمامات الثقافية والجمالية والدينية
 - 5- تمكن الإنسان من التنبؤ بالأحداث المتوقعة والمواقف الاجتماعية المحتملة ، ومن التنبؤ من سلوك الآخرين في مواقف محددة وهذه الوظائف تؤدي من قبل الثقافة وتؤثر على الشخصية في عوامل أربعة مرتبة حسب درجة تأثيرها كالتالي: (بن نعمان أحمد نفس المرجع ص 87)
 - 1- التربية: إن تأثير التربية في الشخصية من الأمور المتفق عليها حيث يؤكد واطسون (Watson) في إطار المدرسة السلوكية أن طبيعة الطفل تتسم بقدر من المرونة وقابلية للتشكل حسب إرادة أفراد الجماعة .
 - 2- التعليم: يمتد مع امتداد عمر الفرد عكس التربية ويتم بكيفية إرادية غير مفروضة على الفرد في غالب الأحيان ، فهو يتشرب من الثقافة ويؤدي التعلم إلى اكتساب الأفراد مجموع القيم والسمات العامة المشكلة للشخصية .
 - 3- التغير الثقافي: نرى الإثنوبولوجية الأمريكية مارغريت ميد (MEADM) أن من أهم عوامل تغير الشخصية العامة للمجتمع هو التغير الثقافي (مثال عن ذلك اختلاف شخصية الابن عن الأب)
 - 4- الصدمة الثقافية: تحدث الصدمة الثقافية عادة عن تعرض المجتمع لظروف صعبة إثر تعرضه لكارثة من الكوارث كالزلازل والحروب المدمرة حيث يعقب عن ذلك نوع من فقدان الثقافي نتيجة تغير البناءات الأساسية في المجتمع .
- الخاتمة:**
- و أخيرا و في هذا العرض الموجز قد أدركنا العلاقة الموجودة بين الثقافة والشخصية ومنها بين الثقافة و الدافعية كمعطى نفسي اجتماعي لدى الشخصية الرياضية وذلك من خلال عرض لمجموعة من الدراسات النظرية ونتائجها الميدانية في انتظار ما ستنمخض عنه دراستنا من معطيات ميدانية .

وهذا رغم ما ينطوي عليه موضوعنا من مفاهيم غاية في التعقيد والمابين التخصصية سواء بالنسبة للدافعية أو مفهوم الثقافة الذي يقول عنه المفكر الانجليزي ريموند ويليمز أنه إحدى أكثر مفردتين أو ثلاث تركيبية أو تعقيدا في اللغة الانجليزية (سعد البازعي ، 2010 ص 19) .
كما تطرقنا و بطريقة مفصلة نوعا ما إلى أنماط و أبعاد دوافع الإنسانية و مختلف أنواع الدافعية الرياضية و العلاقة التفاعلية بينها لدى الشخصية الرياضية النخبوية .

قائمة المراجع:

- أسامة كامل راتب : علم النفس الرياضة .ط5-دار الفكر الغربي – القاهرة- مصر - 2000.
- أسامة كامل راتب : دوافع التفوق في النشاط الرياضي ، ط1- دار الفكر الغربي- القاهرة-مصر -1990.
- بن نعمان أحمد : هذه هي الثقافة ، ط1 ، شركة دار الامة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 1996 .
- هشام محمد الخولي : الأساليب المعرفية وضوابطها في علم النفس ، ط1، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2002.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان : علم الاجتماع النفسي ط1 – مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر ، 2005
- حسين أبو رياش و آخرون .الدافعية والذكاء العاطفي – ط1- دار الفكر-عمان –الأردن - 2006.
- لاميكل كول : علم النفس الثقافي ، ترجمة كمال شهين ، عادل مصطفى ، ط1،دار النهضة العربية بيروت ، لبنان 2002.
- محمود الذوايدي : الثقافة ، ط1 ، دار الكتاب الوطنية بنغازي – ليبيا ، 2006
- محمد أحمد بيومي : علم الاجتماع الثقافي ، ط1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 2006.
- محمود شمال حسين : سيكولوجية الفرد في المجتمع ، ط1، دار الأفاق العربية ، مصر ، بدون تاريخ .
- محمد محمود بن يونس ، سيكولوجيا الدافعية والانفعالات ط1-دار المسيرة لنشر وتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن 2007

- محمود الفتاح عنان ، مصطفى حسين باهي : مقدمة في علم النفس والرياضة ط1-مركز الكتاب للنشر -القاهرة -مصر -2000.
- محمد حسين علاوي .علم النفس التدريب والمنافسة الرياضية دار الفكر الغري ، القاهرة 2002.
- مجلة عالم التربية -سيد العضم محمد – بحث تحت عنوان : الخوف من الفشل وعلاقته بدافعية الإنجاز - العدد الرابع – السنة الثانية ماي 2001 – مصر .
- علي عبد الرزاق حلبي : المجتمع والثقافة والشخصية ، ط 1 دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1984 .
- عاطف وصفي : الثقافة والشخصية ، ط1، دار النهضة العربية بيروت، لبنان ، 1981 .
- ع اللطيف محمد خليفة : الدافعية لإنجاز ط1-دار غريب للطباعة والنشر 2000.
- علي أحمد عبد الرحمان عياصرة ط1-دار الحامد للنشر والتوزيع -عمان – الأردن -2005- عنوان الكتاب القيادة والدافعية في الإدارة التربوية .
- سعد البازعي : قلق المعرفة ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، 2010.
- صالح محمد علي أبو جادو : سيكولوجية التنشئة الإجتماعي ، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن 2004 .
- صدقي نور الدين محمد .علم النفس الرياضية .ط1-المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية – مصر -2004
- قصري نصر الدين : مجلة علمية للتربية البدنية والرياضية ، العدد 09 ، جامعة الجزائر (معهد التربية البدنية والرياضية ، الجزائر ، 2007،
- (سمات الشخصية و علاقتها بالدافعية للتعلم – مذكرة ماجيستر في علم النفس العيادي -2005-2006
- MALEK BENNABI : le problème de la culture –EL BORHANE -Algerie,2006
- Roher ,J.B Generalised experctoncies for internal versus external control of reinfercenent,psychological monographs , denerol and Applied N=1 pp